شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

أجوبة للشيخ الأجهوري وغيره على سؤال وقع بشأن الفرق الإباضية

المؤلف

علي بن محمد بن عبدالرحمن (الأجهوري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١

٤١٦٢

١٢٤٢

خ ٤

١٥ ١٢٤٢

فنون متنوعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما قولكم رضي الله عنكم في رجل مغربي من علماء المسلمين متمسك
بالكتاب والسنة وخرج من وطنه مهاجرا إلى الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم قاصدا الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة نبيه
عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ومن دأبه في أثناء سفره
عند حط الجمال لرحالهم يجلس مع جماعة أفاضل لإفادة بني
من العلوم الشرعية فجملة وقع التكلم فيه بينهم البحث على علم
العقائد الإسلامية المبنية على أصول أهل السنة والجماعة
رضي الله تعالى عنهم فأدى الحال إلى ذكر الفرق الضالة منهم
فرقة الإباضية وأنهم كافية بالمغرب سكنوا جزيرة جربة معي
ومن بالوهبية معتمدا في ذلك على ما ذكره علماء الإسلام وقادة
الأنام أئمة الدين أئمة الدين أبقى الله بركاتهم إلى قيام الساعة
وساعة الفضلاء لا سيما السادة المالكية رضي الله تعالى عنهم
كالإمام الجليل المنصب في أهل الإسلام بكمال السيادة والتبجيل
الحافظ الحجة أبو القاسم البرزلي وذكر في مواضع من فتاواه
المشهورة وكالإمام الحجة أبي عبد الله محمد الأبي شارح صحيح
مسلم وكالإمام العمدة الشيخ ابن فرحون في كتابه المسمى بتبصرة
الحكام وغير ذلك من علماء الإسلام كالشيخ حلولو والعلامة
ابن ناجي رحمهما الله تعالى فلما قرر الشيخ المذكور كما ذا الكلام
المتقدم سمعه رجل من أهل جربة كان حاضرا بالغرب منهم فبادر

ذلك

2

ذلك الرجل إلى اللاحق أخذ على الشيخ فيما قرره وأبداه وأكثر
غاية القبح في حق الشيخ المذكور حتى إنه لعنه ولعن أباه
وجده فأجابه الشيخ بأن الانتظار للكافية المذكورة لأجل
الأمر رابضي موافق لكم في الاعتقاد وقد أوجب الله تعالى
على العلماء البيان للناس وأني رجل عالم مقلد في التعبير
المذكور لما ذكره علماء الإسلام المتقدم ذكرهم وجملة الحالة ثلاثة
يجوز التعرض لكما ذا الرجل العالم المتغرب عن أوطانه في مرضات
الله ورسوله وتشرع الدعوى عليه بما ذكر من المذكور التعصب
لجماعة كثيرين هيثميين ببلاد السلطة مع أنهم لم يحفر والتماحم
لإقرارهم في الإنكار الجارية أو لا يجوز التعرض له وعلى ولي الأمر
نصره الله تعالى منع المتعرضين والمتعصبين على الشيخ المذكور
ومثله بالتكلم بما يستحقونه شرعا من زجر وضرب وغير ذلك على قدر
عدد منهم في حق الشيخ وهل ذلك يترتب على من أداه وأهل به
والحال أنه من علماء المسلمين المتمسكين بالكتاب والسنة وأهل
الاستغناء بالعلماء وأما نشكم كبيرا وجهوا لنا الجواب ولكم الثواب
أثابكم الله الجنة بمنه وكرمه آمين

الجواب الأول

الحمد لله الذي أسس بنيان الدين على قواعد الحق وأصول التحقيق
ورفع منار الذي يعتنه بأيدي ذوي التصور والإنصاف والتصديق
والصلاة والسلام على من اختاره الله تعالى من خير شعب وفريق
وعلى آله وصحبه المتميزين بالفضل والسبق والتوفيق فهم في
الولي وسيدنا وحدينا آمين وبعد فقد انعقد إجماع أهل الحق

والعقد المرسومين بكمال العلم والمجد على ان الفرقة الناجية
المتشكلات في قوله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على اثنين
وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قيل من هم يا رسول
الله قال الذين هم على ما انا عليه واصحابي هم الاشاعرة
والسلف من المحدثين واهل السنة والجماعة وان الفرق الضالة
من عداهم من المبتدعة والخوارج و[illegible] فلا يجوز انتحال مذهب
غير ما ذكرنا قال العلامة النشائي في شرحه على الرسالة وقد
انعقد اجماع المسلمين على تقليد مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي
واحمد رحمة الله تعالى عليهم اجمعين فلا يجوز لاحد ان يخرج الجميع
من مذاهب هؤلاء الائمة الاربعة فيجب الاقتداء بهم والهدي
يقعد بهم وعلى الناظر في التوجه بين الائمة ان ينور قلبه ويحبك
[illegible] فلا يذكر ائمة المسلمين الا بما يزيدهم جلالة في القلوب
وعظمة في النفوس فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
عادى العلماء فقد اذاني [illegible] ومن انتقص بالعلماء فقد
استخف بالله ورسوله [illegible] وغير خاف على من نظر في كلام
الائمة والخلاف فليعلم [illegible] ذكر الله [illegible] ان من الطائفة الحرورية
وهم طائفة من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه لما رضي
بالتحكيم وهما ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص وقالوا انه
انه حكم الرجال في دين الله تعالى وكفروا معاوية والحكمين
وجادلهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما محتجا عليهم بقوله
تعالى يحكم به ذوا عدل منكم وذلك في الشاة ونحوها مما يقيسوا
المرء

المرء فاثبت الله تعالى تحكيم الرجال في الدين ورجع البعض الى
الحق وامتنع البعض وكانوا عشرة الاف فقاتلهم علي رضي الله
عنه فقتلهم الا قليلا وكان رئيسهم قديما عبد الله بن اباض
واليه تنسب الاباضية وان منهم طائفة بالمغرب سكنت جزيرة
جربا بفتح الجيم وسكون الراء كذا في القاموس وادرج بفتح
الهمزة وسكون الدال المعجمة بعدها راء مهملة [illegible]
بالوهبية وان من مذهبهم القول بالتكفير من خالفهم
شركه واباحوا غنيمة اموالهم من سلاح وكراع عند الحرب دون غيره
وان دار معسكر السلطان ليست دار اسلام وعدم ايمان مرتكب
الكبيرة وان كان موحدا وبان الاستطاعة قبل الفعل وان العالم
يفنى اذا فني اهل التكليف وكفروا الامام المرتضى رابع الخلفاء
الحنفاء وابن عم المصطفى رضي الله عنه واكثر الصحابة
رضي الله عنهم وقد استفاض عند الخاصة والعامة ان طائفة
الاباضية بالجزيرة المتقدم ذكرها [illegible] اللازم الواجب
فيحق كلام الاباضية كطائفة اهل الاهواء ان يتقلبوا بان
[illegible] وقد [illegible] المذهب ان [illegible] لا تجوز شهادة
[illegible] وكذا يفسخ انكحتهم وتنقض احكامهم قال
الشيخ الامام الجليل العلامة ابراهيم ابن فرحون في تبصرته ولا
خلاف في المذهب ان شهادتهم غير جائزة ولا يعتبر الامثل
منهم ولا تجوز شهادتهم لاهل السنة ولا عليهم ولا تجوز شهادة
بعضهم على بعض لانتفاء العدالة التي هي شرط في قبول الشهادة

اي قلت والحكم بنفي العدالة عنهم لا اشكال كما قال ابن الحاجب
المحافظة الدينية على اجتناب الكذب والكباير وتوقي الصغاير
واداء الامانة وحسن المعاملة ليس معها بدعة فانها فسق
قال ابن فرحون رحمه الله وفي المنتقى للباجي لا تقبل شهادة احد
من اهل الاهواء وان كان لا يدعو الى ما هو عليه وسواء كان
مرتكب البدعة معتمدا او جاهلا او متاولا لانه ثم نقل ما يدل على
مثله في خصوص الاباضية عن مطرف واصبغ وانه مذهب ائمة العلماء
وقال الشيخ حلولو في اختصاره لفتاوي الشيخ البرزلي الحافظ
البرزلي من مسايل الاقضية والشهادات ما نصه مسئلة
اجابني بعض فضلاء جربة انه كان اذا شهد عنده بعض الوهبية
او النكارية من بعض يتلطف في رد شهادتهم ويحيل بالاقرار
المطلوب فيقول له ما تقول في شهادة فلان وفلان فيقول هو
عندي صادق او شهادته صحيحة او ما يشهد به على حق ام لا قال
الشيخ بكمال في شامله ولوازم الحكم بعدالة من شهد عليه بعد
ادا يعلم فيض عليه بلا تزكية على المشهور ولا يتعدى لغيره الا
على المشهور له ان تضعف يحملها عليه اي نصه وقد افتى السيوري
رحمه الله ببعض ما اخذنا من زكاة اهل السنة وبحبسهم وضربهم الى
ان يتوبوا قال في كتاب الحاوي لابن عبد النور فيما نقل عنه السيوري
سيل عن قوم من الاباضية متمسكين بمذهب الوهبية وهم طايفة
من الخوارج بالمغرب وسكنوا بين اظهر المسلمين يكثر عددهم
فاستولوا الان على البلد من اخذ ذكرهم وغلب عليهم فاراد الان
كعاع مسجد كانوا يصلون فيه وفيه انحصتهم لان الرجل من الوهبية

كان

كان يتمدح وفي ارادة والمالكية لتقوى شوكتهم بمجاورة اهل السنة
واراد كذا المنزلي بحبسهم وضربهم حتى يرجعوا الى مذهب مالك
فهل له ذلك ام لا فاجاب السيوري بالحاصل له نزع اخلا المسجد
وتعمير باهل السنة لكنه لا يهدم وفي انحصتهم لتسليتها وان يحبسهم
وضربهم على ذلك من الامر الصواب ويردون الى مذهب اهل السنة
وابن اللخمي يرجوب ضربهم وبحبسهم وان لم يتوبوا فلان اسي وا بعد
اختلف في قتلهم وقال ابن حبيب فمن تاب منهم يترك الا ان تكون لهم
جماعة في موضع يلجون اليهم فيهم فلا يترك كذا وان تاب وبحبسه
حتى تيقن فبجاعتهم خيفة ان يلحق بهم وارى ان يشكى فبلاد من لا
يعتقدون ليلا يلبسوا على احد وليلا يسكن في قلب احد من ضلالهم
شيء وهم اشد في كيد الدين من اليهود والنصارى لان العلماء كذا في
الدينين قد عرف الناس انهم كفار ولا يلتبس على الناس امرهم
الا ما قاله قال واما هدم المسجد الذي بنوه بحيث رمى هدمه دالة لاكل
دينهم وبقاؤه ركن لهم وعلما والمحل تلاشي بفرق تلاشي الغزل وما ينقض
اعتقادهم فقد اختاره ابن حبيب قال واما قتل الخوارج الاباضية ومن
يشبههم فلا ارى لمن ورد عليه الحكم من المسلمين ان يفتي به ولا
يفيد ويكلا الا اذا ثبت اصل ذلك الحق الذي في ذلك الحكم عنده بينة من
المسلمين فيحكم به ويتبرى الى ما قاله وقد استفيض عندنا ان ائمة
المسلمين بالقلم ان يفتيه ما بين الصلاة على موتاهم وان يد بنوا لخلافهم
لموتى اهل السنة ولعله لم يكن الا مادخل وقد نقل عن العارف الرباني العلامة
المحدث الشيخ زروق رحمه الله تعالى انه اجتاز في بعض اسفاره على
جزيرة جربة فمكث بها ثلاث ليال وكان من عادته انه يزور الذي على الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم في كل ليلة فلم يره عليه الصلاة والسلام في تلك الليالي
يشق ذلك عليه وطلع منكدا فلما رآه في الليلة الرابعة رآه فقال
فقال له يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ما الذي حجبك عني حتى لم أرك
منذ ثلاث ليال فقال له يا التركيب نزلية وانت في حجرتك [illegible]
تسير بالحلا الى النار نعوذ بالله من احوالكم [illegible] ومعتقدهم و[illegible]
لكم وقد علمت بما ذكرنا من الادلة ان الانكار عليهم من الواجب الحتم
واللازم الجزم وان التنفير عنهم بذكر نقايصهم وفضايحهم من الحق
الصواب سيما من علماء المسلمين ممن يقتدى بهم وقد وعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان هذه الاقوال الكاذبة من الامة كلهم في النار الا [illegible]
من عاداهم في ذات الله ولرسوله ودين الله [illegible] فما صدر
من الشيخ المذكور صادر عن اهله واقع في محله وان التعرض له في
مثل هذا الرجل المتعصب بالباطل امر لا يخفى عليه ولا يستكثر به وقد
روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من آذى فقيها فقد آذى رسول
الله ومن آذى رسول الله فقد آذى الله قال بعض علمائنا ومن آذى
الله ورسوله فقد استوجب اللعنة في الدنيا والآخرة ومنه يؤخذ ان
اللعنة الصادرة من هذا الفقيه في السفيه انما يستحقها عموم
ما يستحقه من التعزير الشديد والضرب والتنكيل [illegible] فضلا
لذلك او ثبت عنه انه من اهل المذهب المذكور والانتساب [illegible]
والافعال ولا يجوز سماع الدعوى على الشيخ المذكور بوجه وما كان من ذلك
[illegible] الله وعلى ولي الامر ايده الله به الدين وقمع به الكفرة
والمارقين ان يقيم شعار دين الله تعالى ورسوله [illegible] الطائفة
المارقة والكفار التشنيع عليهم قولا وفعلا ومن استنطق ابتغاء العلم ان

حق

5

او حق لذلك يكون كلامنا مارق نعوذ بالله من [illegible]
[illegible] والحق ما قاله بعضهم كل العداوة قد ترجى [illegible] الا
عداوة من عاداك في الدين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
[illegible] وصلى الله على الامر بالمعروف والناهي عن المنكر
سيد البشر محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله اولا وآخرا قال ذلك وكتبه
العبد الفقير الى ربه عبد الرحمن [illegible] ابن عبد الوارث الصديقي المالكي
عفى عنه [illegible] الحمد لله المفيض على [illegible] شكر
اوليائه الكاذبة [illegible] مشكورا [illegible] عند الائمة
[illegible] منكور حتى ان بعض العلماء [illegible] كان يقول [illegible]
[illegible] ان هذه الاولياء الكاذبة [illegible] عليه من سوء الا
[illegible] وقد [illegible] بالقبح [illegible] اقوالهم بلا
[illegible] والشقاق والعناد [illegible] منكم [illegible]
[illegible] والعملات نورانية فمهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى
على الناس تعلم وبجواب مولانا الشيخ لذلك المعارض بقوله ان الانتظار
للكاذبة المذكورة [illegible] الصواب بل لو عزر [illegible] من الانتظار
واللعن [illegible] بالضرب الشديد ولو بالحديد لكان حسنا عند اولي
الالباب فقد صرحت الائمة الحنفية بانه لا يتعين الحاكم في التعزير
بل لكل مسلم [illegible] حال مباشرة المعصية ويثاب على [illegible]
[illegible] فلا يجوز لذلك المعارض حيث كان الامر كذلك ان يتعرض لذلك
الشيخ المتغرب [illegible] عليه بذلك اذ هو [illegible] الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر بل الواجب على ذلك المعارض شكر [illegible] له
والرجوع اليه في اقواله فان الحق احق ان يتبع ويصغى اليه ولا يجوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحال ماذا كان لاحد ان يتعصب على الشيخ المذكور ويتكلم عليه بلا
نزاع الجواز وخصوصا مع الطيشة عن مجالس المعاوضة وعلى ولات الامور
وائمة الحكم الاجور منع المتعصبين عن الشيخ المغفور لمذهب اهل السنة
والجماعة جلاء ابواب الاجر على الباطل وسلوك تلك المسالك وجب على
ولي الامر فعلا بالمنع بل ينبغي عقوبته شرعا على ذلك ومن اذا علم المراد
استحق الادب لعلمه كبر ونعوذ بالله من ذالك ونسأله الهداية
لاحسن المسالك وكتبه العبد الضعيف احمد بن محمد العلي الانطاري الحنفي
سائلا من ذالك الشيخ زاده الله في افضاله ان لا ينساني واحبابي
من دعواته عند تضرعاته وابتهالاته فانه جلاء الدعاء وخصوصا عن
امثاله فيحكم الغيب لا شك في قبوله فلا ريب وحسبنا الله ونعم الوكيل
الحمد لله هدانا كل الامر لا يليق الرجل المذكور بقوله شيء ولا المحنة عليه
في ذالك واعمل الطبقة المذكورة ممن استفاض امرهم بين الناس والا
نكار عليهم معشر اهل السنة على من انتحل بالبدع واجب على ان
الرجل المذكور على ما فعل لم يفعل شيئا يوجب التعرض له فضلا عن
غيره وقد ذكر اهل التواريخ عن اهل بلاد الجزيرة ما كنوه مشكور والله
المسؤول ان يرزقنا حسن العقيدة وان يغني اهل السنة وان يعلي كلمتهم
ويكثر اهل والله سبحانه وتعالى اعلم كما ذكر القطب الرباني سيدي عبد
القادر الجيلي من ائمتنا قدس الله سره ان الخوارج خمسة عشر فرقة
واكثر ما يكونون بالجزيرة وعمان وحضرموت ونواحي المغرب وقد
ليس عندنا احد انهم بجزيرة جربة ثم ذكر الشيخ منهم الاباضية
وانهم زعموا ان كل ما افترض الله على خلقه ايمان وان كل كبيرة

كفر

كفر نعمة لا كفر شرك ثم قال الغد من الله سره ان كبراء الخوارج مرقوا
من الدين والاسلام وفارقوا الملة وشردوا عن كلمة وعن الجماعة وضلوا
عن سواء الهدى وسلوا السيف على الامة واستحلوا دماءهم واموالهم
ويكفرون من خالفهم ويشتمون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصاره
ويتبرؤن منهم ويرمونهم بالكفر والعظائم ويكفرون الشيخ عبد القادر
عليهم وعلى اعتقاد ادني فهم واتفقت جميع الخوارج على تكفير علي كرم الله
وجهه لاجل التحكيم وعلى تكفير من ارتكب كبيرة انتهى كلام الشيخ الخصا
والحاصل بشهادة الشيخ عبد القادر الجيلي فيهم بكلاءة السفلة
وقد اخبر الصادق المبلغ عن الله صلى الله عليه وسلم من كلامه العرف
الطائفة بقوله ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة
كلهم في النار الا واحدة وستفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها
في النار الا واحدة قالوا وما تلك الواحدة فقال من كان على مثل
ما انا عليه واصحابي وبالجملة فاهل البدع فحكم الله مما ابتلى
الله به اهل السنة والجماعة وقد ذكر الائمة الفضلاء ان الرد
عليهم من فروض الكفاية والاشتغال في ثواب الرد عليهم كالمخض
المذكور وان المسلم عدله مومن فاجور والمومن كالبنيان يشد
بعضهم بعضا والله سبحانه وتعالى اعلم كتبه الفقير عمر بن يوسف الحنبلي
المقدسي عفي عنه بمنه الحمد لله نعم ذكر جماعة من محققي ائمتنا كالشيخ
ابي القاسم البرزلي في الفتاوى والشيخ العلامة ابي اسحاق ابراهيم
ابن عبد الرحمن صاحب التبصرة وغيرهما والشيخ العلامة ابن ناجي وغيرهم
من ان الفرق المبتدعة عند الطالبين فرقة الاباضية وانهم بجزيرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جربة بلاد يعنيت بالمغرب ويعرفون بالوهبية وهذا امر معروف
لمن له ادنى اطلاع على مظان ذلك والاباضية المذكورون فرقة من
الخوارج اصحاب عبد الله بن اباض لهم عقيدة فاسدة ذكرها الائمة
واطال العلماء في ذمهم وذم اعتقادهم المذكور وصرحوا بانهم يستتابون
ويضربون ان لم يتوبوا ويرجعوا الى ما عليه اهل السنة ولا ينبغي ان تكون
تلك الكون المسلمين قال المتبورى والصواب منع انكحتهم الرافضة
بينكم وبين نساء اهل السنة قال الشيخ ابن ناجي يوخذ من المدونة
في محل انها تقبل شهادة الخوارج في بلد لهم كما هي جزيرة
جربة عندنا لعدم وجود غيرهم اه فاذا عرفت هذا فاجاب الشيخ
المذكور الغاربلي بان من العين في الضلالة الاباضية وانهم طايفة
بالمغرب سكنوا جزيرة جربة معيب فيما ذكر ولا يجوز لاحد الطلاع
عليه والدعوى عليه بذلك الانقيش والتلبيس الا لا من شان
الدعوى ان تكون لواضع بها المدعي عليه لزمه كما امر وهو لو
اقر بذلك لم يلزمه شي، ويجب تعزيره من اداء بلعن او غيره حيث
لم يكن التعزير اللايق بحاله وان زاد على الحد وايضا على النقص
ومقول الشيخ المذكور للمنتمي لهم على الوجه المذكور ان هذا المحل
الا من رافضي ليس عليه فيه شي، ويلزم الرجل المذكور في الانتظار
لهم التعزير الشديد ويعمل به ما يفعل بهم حيث كان
منهم والله سبحانه وتعالى اعلم وكتبه
علي الاجهوري المالكي حامدا
مصليا مسلما اه

٧ أوراق
٢١